

Semantic Evolution of the Words Nīkī, Khayr and jihad

Samira GHanbari¹  | Hamidreza Mirhaji² 

1. Corresponding author, MA Student of Arabic Language and Literature, Department of Arabic Language and Literature, Faculty of Persian Literature and Foreign Languages, University of Allameh Tabatabai, Tehran, Iran. E-mail: sghanbari@ymail.com
2. Associate Professor, Department of Arabic Language and Literature, Faculty of Persian Literature and Foreign Languages, University of Allameh Tabatabai, Tehran, Iran. E-mail: mirhaji@atu.ac.ir

Article Info	ABSTRACT
<p>Article type: Research Article</p> <p>Article history: Received 11 November 2023 Received in revised form 30 December 2023 Accepted 06 January 2024 Published online 17 February 2024</p> <p>Keywords: word, meaning, semantic evolution, Jahili poems, Quran.</p>	<p>This study examines the semantic evolution of some Qur'anic words and reveals the influence of Islam in the semantic development of words compared to the ignorance period. This research begins by examining the usage of the words during the ignorance period, then examines its meanings in the Holy Quran in order to achieve the semantic expressions of these words. The purpose of this study is to know the words' meanings used in the ignorance period. Then Islam has added the second and third meaning to them or fundamentally changed the meaning of the words. Therefore, the common usages of the words were left out. Contrary to our imagination, when we follow the verses reached to us from the ignorance period, we come across the words whose meanings don't correspond to this period, so it is necessary to be considered. Muslims wanted the Quranic culture to prevail, so they edited some verses that had a religious theme and attributed them to Jahili poets. Some intellectuals may disagree with this point of view and do not accept them, so it is safe to accept that Jahili poets also used these words as it was used during the ignorance period. In this research, the semantic evolution of the words nīkī, khayr, and jihad is investigated.</p>
<p>Cite this article: GHanbari, S., Mirhaji, H. (2023). Semantic Evolution of the Words Nīkī, Khayr and jihad. <i>Journal of Arabic Prose Studies</i>, 1 (1), 54-71. DOI: http://doi.org/10.22091/npa.2024.10039.1011</p> <p>© The Author(s). Publisher: University of Qom. DOI: http://doi.org/10.22091/npa.2024.10039.1011</p>	



نثر پژوهی عربی

دراسة مقارنة بين مفردات البر، الجهاد والخير في القرآن الكريم

سمیرا قنبری^۱ | حمیدرضا میرحاجی^۲

۱. الكاتب المسؤول، ماجستير، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الأدب الفارسي واللغات الأجنبية، جامعة العلامة الطباطبائي، طهران، إيران. البريد الإلكتروني:

sghanbari@ymail.com

۲. أستاذ مشارك، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الأدب الفارسي واللغات الأجنبية، جامعة العلامة طباطبائي، طهران، إيران. البريد الإلكتروني: mirhaji@atu.ac.ir

معلومات المقالة	الملخص
نوع المادة: مقالة محكمة	يدرس هذا المقال، دراسة لغوية دلالية في بعض المفردات القرآنية مبينا أثر الإسلام في تطور دلالات الألفاظ عما كانت عليه في العصر الجاهلي. أما المنهج في هذه الدراسة، فيبدأ البحث بدراسة اللفظ في العصر الجاهلي من خلال نصوصه الشعرية ثم دراسة دلالاته في القرآن الكريم ليمتد من خلالها، الوصول إلى مظاهر التطور الدلالي التي أصيبت به تلك الألفاظ. كان الهدف الرئيسي لهذه الدراسة أن تكون خطوة أولى لتكوين معجم التطور الدلالي للمفردات القرآنية (بين العصرين: العصر الجاهلي إلى نهاية نزول القرآن الكريم). تم اختيار هذه الدراسة مفردات يظن أنها طرأ عليها التطور الدلالي. والمراد من اختيار دراسة هذه المفردات، معرفة المفردات التي كانت تستعمل في العصر الجاهلي ثم أضاف إليها الإسلام دلالة ثانية وثالثة أو قام بتغيير دلالة اللفظ جذريا. لذلك تم ترك المفردات التي كانت معروفة وقد أصيبت بتغيير دلالي من جراء الحقيقة الشرعية. على خلاف ما تصور، عندما نتابع الآيات التي وصلت إلينا من العصر الجاهلي، نواجه أبياتا فيها تعابير لا نستطيع أن نجد موافقة بين هذه المفردات المستعملة وبيئة العصر الجاهلي فيجب أن نقف بحذر وتأمل. بعبارة أخرى هناك أبيات ربما منحولة لا نجد لها أساسا وهذا بسبب أن المسلمين أرادوا أن يحكموا الثقافة القرآنية فقاموا بصياغة أبيات فيها مضامين دينية ونسبوا إلى الشعراء الجاهليين. هذه رؤية ربما يخالفها ولا يقبلها بعض المثقفين فلذلك فلا ضير إذا صدقنا هذه الآيات ونقبل بأن الشاعر الجاهلي أيضا قد استفاد من هذه المفردات حيث كانت مستعملة في العصر الجاهلي.
تاريخ الاستلام: ۱۴۰۲/۰۸/۲۰ تاريخ المراجعة: ۱۴۰۲/۱۰/۰۹ تاريخ القبول: ۱۴۰۲/۱۰/۱۶ تاريخ النشر: ۱۴۰۲/۱۱/۲۸	
الكلمات الرئيسية: اللفظ، الدلالة، التطور، الشعر الجاهلي، القرآن الكريم.	

الاقْتباس: قنبری، سمیرا؛ میرحاجی، حمیدرضا (۲۰۲۳). دراسة مقارنة بين مفردات البر، الجهاد والخير في القرآن الكريم، بحوث في الشرع العربي، ۱ (۱)، ۷۱-۵۴

<http://doi.org/10.22091/npa.2024.10039.1011>



© المؤلفون.

الناشر: جامعة قم.

١. المقدمة

فإن القرآن الكريم هو من اعظم ابواب الهداية واجل سبل الفلاح أنزله الله لعباده هدى ورحمة وبشرى ونورا وذكرى للذاكرين. جمع فيه سبحانه وتعالى، العلوم النافعة والمعاني الكاملة وهو كتاب بحره عميق وفهمه دقيق وان الاشتغال بهذا الكتاب الكريم، تعلمنا وتعلينا ودراسة، من أفضل ما يتقرب به العبد إلى الله تعالى. لا يزال مداد أهل العلم وطالبيه يخط أنوار القرآن الكريم الذي لا تنقضي عجائبه ولا يخبو سناؤه ولا يحاط بسر إعجازه ولا تزال لغته مدار درس الدارسين ومحط رحال الباحثين. ولما كانت اللغة العربية هي لغة القرآن، فقد تواصل علماء العربية على العناية بها والحفاظ عليها؛ إذ أن القرآن الكريم مصدر أدبي متفرد تتميز لغته عن لغات أخرى ويحتوي على الأساليب الأدبية الجميلة.

يعد البحث الدلالي من أهم وسائل الكشف عن أسرار لغة القرآن الكريم. من جهة أخرى يجب أن نعلم أن المباحث الدلالية ليست بجديد بل كانت لها جذور متأصلة في تراثنا الإسلامي؛ فألف العلماء المسلمون كتباً كثيرة لإرساء قواعدها وتثبيت دعائمها. من البديهي عندما نزل القرآن الكريم يحدث تغيير كبير في الحياة الدينية والاجتماعية للأمم. كما أن للقرآن الكريم دوراً عظيماً في تطور دلالات طائفة كبيرة من الألفاظ وتوسيعها أو تضييقها.

في هذا البحث قدمنا بحثاً موجزاً عن التطور اللغوي وأسبابها. وللتطور الدلالي عوامل مختلفة تؤدي إليه، كما أن له مظاهر معينة يسلكها هذا التطور، وهو ما حاولنا الوقوف عليه من خلال هذه الدراسة. فيرمى هذا المقال إلى إجابة لبعض الأسئلة في البحث عن التطور الدلالي، منها: لماذا تتغير المعنى؟ إذا حصل تغيير في الدلالات ومعاني الألفاظ ما هي كيفيتها؟ وما هي أسبابها وعواملها المتسببة في هذا الأمر؟

١-١. أهمية وضرورة البحث

كان الهدف الرئيسي- لهذه الدراسة أن تكون خطوة أولى لتكوين معجم التطور الدلالي للمفردات القرآنية (بين العصرين: العصر الجاهلي إلى نهاية نزول القرآن الكريم). فتعد هذه الدراسة إحدى الدراسات التي تحقق هذه الغاية وتوصلنا إلى هذا الهدف وتكميلها يحتاج إلى دراسات متعددة وجهود مكثفة ولكن «أول الغيث قطر ثم ينمهر»؛ فدراسة تلو دراسة توصلنا إلى الهدف المنشود بإذن الله تعالى.

١-٢. منهج البحث

أما المنهج في هذه الدراسة، فيبدأ البحث بدراسة اللفظ في العصر الجاهلي من خلال نصوصه الشعرية ثم دراسة دلالاته في القرآن الكريم ليتم من خلالها، الوصول إلى مظاهر التطور الدلالي التي أصيبت به تلك الألفاظ يدرس هذا البحث، بعض المفردات القرآنية من منظار دراسة لغوية دلالية تهدف إلى تبيين أثر الإسلام في تغيير وتطور دلالات الألفاظ عما كانت عليه في العصر الجاهلي. وقد بينا أن الإسلام لم يأت بالألفاظ الجديدة غير معروفة لدى مخاطبيه وإنما حمل الألفاظ القديمة بالمعاني الجديدة واستعملها بصورة جديدة. قد خضعت هذه المفردات في انتقالها من معانيها الوضعية إلى معانيها الأخرى لمظاهر التطور الدلالي كالتخصيص والتعميم وهما مظهران رئيسيان في موضوع التطور الدلالي. فعلى خلاف ما نتصور، عندما نتابع

الابیات التي وصلت إلينا من العصر الجاهلي، نواجه آياتاً فيها تعابير لا نستطيع أن نجد موافقة بين هذه المفردات المستعملة وبيئة العصر الجاهلي فيجب أن نقف بحذر وتأمل تجاهها!

١-٣. سابقة البحث

لو القينا النظر على المجالات والكتب والشبكات عن موضوع التطور الدلالي في القرآن نجد عدداً قليلاً من الكتب والمقالات العلمية. فوجدنا بعض الرسائل والمقالات حول هذا الموضوع ك: رسالة دكتوراه التطور الدلالي للالفاظ في النص القرآني لـ "جنان منصور كاظم الجبوري" (٢٠٠٥) وهي دراسة بلاغية ومقالة التطور الدلالي في اللغتين العربية والفارسية لـ "علي رضا محمد رضايي ونفيسه افصحي" (١٣٨٦) وهي مطالعة في الاسباب والمظاهر والاشكال. فنحن قمنا بدراسة تطبيقية في المفردات القرآنية واعتمدنا على كتب علم اللغة اهمها «علم الدلالة» لـ «احمد مختار عمر» ودلالة الالفاظ لـ «ابراهيم انيس» كما استفدنا من المعاجم اللغوية والمعاجم القرآنية والتفاسير والاشعار الجاهلية.

٢. الإطار النظري للبحث

١-٢. الانزياح عن الوضع

عندما تنشأ اللفظة وتوضع معنى معين تبدأ رحلة حياتها، فتمر عليها تغيرات كثيرة، قد تؤدي إلى انتقالها عن معناها الذي وضعت له إلى معنى آخر ويحدث هذا الانزياح عن الوضع الاصلي بعدة طرق منها:

١- النقل ونقصده به نقل اللفظ من المعنى الاصلي الذي وضع له إلى معنى آخر. والنقل على انواع منها:

اولاً: النقل المجازي فله اثر كبير في نقل كثير من الكلمات من معانيها الاصلية إلى معان اخرى بسبب المجاز والاستعارة وكان لاستعمالات الشعراء لهذين الاسلوبين اثر كبير في انزياح كثير من الالفاظ عن معانيها الاصلية.
ثانياً: النقل العرفي. فاللفظ يتحول فيه من معناه الاصلي إلى معناه الثاني بسبب كثرة استعمال الناس بعد أن أصبح اللفظ معروفاً؛ لهذا يسمى عند ذلك حقيقة عرفية.

ثالثاً: النقل الشرعي وهو كل لفظ نقله الشرع عن معناه الاصلي إلى معنى آخر. هناك كثير من الالفاظ نقلت نقلاً شرعياً من معانيها الاصلية إلى معان اخرى ككلمة المنافق وكافر وزكاة.

٢- التطور الصوتي

ان التطور الصوتي يؤدي إلى تغيير بعض اصوات الكلمة وهذا قد يؤدي إلى تغيير دلالة الالفاظ الاصلية نستنتج من هذا ان الانزياح عن الوضع يمكن أن يؤدي إلى الظواهر الدلالية مثل الترادف والمشارك اللفظي والتضاد. فلنتناول هذه الظواهر في السطور التالية:

٢-١-١. البر:

في الشعر الجاهلي

استعمل الشعراء الجاهليون مادة (بر) بمعان مختلفة. يقول عمرو بن كلثوم مستعملاً لفظة «البر» للدلالة على الصحراء:

ملاأنا البر حتى ضاق عنا		وماء البحر نملؤه سفينا
-------------------------	--	------------------------

البر: الصحراء (ملاأنا البر: عممنا الدنيا برًا). ضاق عنك شيء: لا يسعني شيء. السفين: نوع من المركب كأنه يسفن البحر. والبر بمعنى التبت المعروف، الحنطة؛ وجد في البيت التالي للمنخل:

لا در دري إن اطعمت نازل لكم		قرف الحتي وعندي البر مكنوز
-----------------------------	--	----------------------------

لا در دره: لاكثر خيره. القرف: كل قشر. البر: الحنطة. كنزه: جمعه، ادخره.

واستعملت هذه الكلمة للدلالة على الافعال الحسنة في قول نابغة الذبياني:

مشميرين على خوص مزمة		نرجو الاله ونرجو البر والطعما
----------------------	--	-------------------------------

شمر: هياً. الخوص: ورق النخل. ذمم: شدد (الزمام: الخيط الذي يشد).

وايضاً قول طرفة بن العبد:

والاثم داء ليس يرجى برؤه		والبر برء ليس فيه معطب
--------------------------	--	------------------------

-المعطب: المهلك (العطب: الهلاك)

وامرؤ القيس:

والله انجح ما طلبت		والبر خير حقيبة الرحل
--------------------	--	-----------------------

ومثله ايضاً انشد زهير بن ابي سلمى:

ومن يوف لا يذمم ومن يفض قلبه		الى مطمئن البر لا يتجمجم
------------------------------	--	--------------------------

رأينا أن «البر» في الشعر الجاهلي استعمل دالاً على معاني الخير.

في القرآن الكريم

قد وردت هذه المادة في القرآن في مواضع كثيرة؛ منها:

﴿أَنَا كُنَّا مِنْ قَبْلُ نَدْعُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ﴾ (الطور: ٢٨).

البر من اسماء الله.

﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ (البقرة: ١٧٧).

يراد بالبر، هنا اعمال الخير.

﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ﴾ (الانفطار: ١٣).

الابرار هم الذين يعملون اعمال الخير.

﴿ وَبِرًّا بِوَالِدَيْهِ وَ لَمْ يَكُنْ جَبَّارًا عَصِيًّا ﴾ (مريم : ١٤).

بر الوالدين: الاحسان اليهما وضده العقوق.

﴿ كَرَامٍ بَرَّةٍ ﴾ (عبس: ١٦).

بررة هنا الملائكة على حسب ما جاء في التفاسير .

لم يستعمل في القرآن جميع الدلالات التي قد جاءت في الشعر الجاهلي.

اصحاب المعاجم القرآنية

يذهب الراغب الاصفهاني الى أن البر خلاف البحر. البر التوسع في فعل الخير وينسب ذلك الى الله تعالى تارة نحو (انه هو البر الرحيم) والى العبد تارة؛ فيقال برّ العبد ربّه أي توسع في طاعته؛ فمن الله تعالى الثواب ومن العبد الطاعة. برّ الوالدين: التوسع في الاحسان اليهما وضده العقوق. استعمل البر في الصدق لكونه بعض الخير المتوسع فيه. حج مبرور اي مقبول. " بررة " خصّ بها الملائكة في القرآن من حيث أنه ابلغ من ابرار (كرام بررة) (المفردات: مادة برر).

ويقول المرحوم المصطفوي: «الاصل الواحد في هذه الكلمة هو حسن العمل في مقابل الغير. فالبرّ من الله بالنسبة الى عبيده هو الاحسان اليهم واللفظ والتجاوز عن خطيئاتهم ومن العبد في مقابل الخالق هو الطاعة وامتثال الامر بوظائف العبودية ومن الوالد بالنسبة الى اولاده هو التربية ومن الولد الى الوالد هو الخدمة والخضوع والرحمة. البرّ في الكلام هو الصدق وقول الحق. البرّ في قطعات الارض فكل قطعة فيها اقتضاء للزراعة والمعاش والسكنى فهو البر فانه يبرّ على ساكنه ويسهل معاشه في مقابل البحر العميق الممتلئ ماء. البرّ في الاصل صفة مشبهة على وزن صعب ثم جعل بكثرة الاستعمال اسماً. البرّ: الخنطة فانها من بين الحبوب ما يصلح للاغتذاء باحسن ما يمكن. الابرار في مقابل الفجار هم الذين يعملون عملاً صالحاً ويأتون بوظائفهم في مقابل الله المتعال ووالديه و سائر الناس كقوله تعالى ﴿ لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُوا وُجُوهَكُمْ ﴾ (البقرة: ١٧٧) ان البر هو العمل الصالح واقعاً» (التحقيق: مادة برر).

يرى الراغب الاصفهاني ان البر هو التوسع في فعل الخير ويستعمل بالنسبة الى الله - سبحانه وتعالى - و بالنسبة الى عباده ايضاً؛ كما قلنا في بحثنا عن الدلالات الموجودة في هذه المادة أن البر من صفاته تعالى وجميع افعال الخير التي ذكرناها كالانفاق والطاعة والصدق والاكرام ينسب الى العباد. ويقول المرحوم المصطفوي إن البر هو حسن العمل في مقابل الغير كما يقال الابرار مقابل الفجار واذا دققنا نفهم ان البرّ يشمل جميع الاعمال الحسنة التي يعملها الانسان بالنسبة الى الاغيار.

في التفسير

يقول صاحب تفسير مجمع البيان: «البرّ يدل على قصد الخير قد يقع على وجه السهولة» (مجمع البيان، ج ١: ٢٦٣) كما

يقول العلامة الطباطبائي ان «البر هو التوسع في فعل الخير» (الميزان، ج ١: ١٧٨).

وكذلك جاء في تفسير مجمع البيان ان اصل البر الاتساع؛ فالبر الواسع من الارض خلاف البحر. البر: صلة الرحم، البر: العمل الصالح، البر: الحنطة، ابر الرجل على اصحابه أي زاد عليهم.

اصحاب المعاجم اللغوية

جاءت مادة «بر» في قواميس القدامى كما يلي :

جاء في العين إن «البرّ خلاف البحر. البريّة: الصحراء. البرّ: البارّ. برت يمينه اي صدقت. برّ الله حجك فهو مبرور فلان يبرك يطيعك. ابرّ عليهم: غلبهم. البر: الحنطة» (العين: ماده بر).

ويقول صاحب لسان العرب:

«البرّ: ال صدق والطاعة . جاء في حديث: عليكم بال صدق فإنه يهدي الى البر صلاح، البر: الخير. وجعل اللبيد البر التقى حيث يقول: وما البر الا مضمرات من التقى. قال ابو منصور: البر: خير الدنيا والآخرة. برّ يبر: اذا صلح. فلان يبرّ ربه اي يطيعه؛ في الحديث: ليس من البر الصيام في السفر.

برة: اسم علم بمعنى البر معرفة؛ فلذلك لم يصر!

ابرها: امضاها على الصدق، البرّ: الصادق.

في التنزيل العزيز: ﴿ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ ﴾

البرّ من صفات الله: العطوف، الرحيم، اللطيف، الكريم. البرّ والبارّ بمعنى وانما جاء في اسماء الله البرّ دون البارّ. قالوا في الدعاء: مبرور مأجور. الحج المبرور الذي لا يخالطه شيء من المآثم. البيع المبرور الذي لا شبهة فيه ولا كذب ولا خيانة. رجل برّ من قوم ابرار وبار من قوم بررة.

يقال: قد تبررت في امرنا أي تحجرت. برت سلعته اذا نفقت البر والمبرة ضد العقوق. في برّ الوالدين في حقهما والله يبرّ عباده يرحمهم. في التنزيل العزيز: ﴿ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ ﴾.

البرّ اي الفأرة في بعض اللغات. قال الفزاري: البرّ: اللطف. قال ابن الاعرابي: البرّ: فعل كل خير من أي ضرب كان البر: الفؤاد؛ يقال هو مطمئن البر.

البر: دعاء الغنم الى العلف. البرّ: الاكرام. خرج فلان براً اذا خرج الى البرّ والصحراء.

البرّ (بالفتح): خلاف البحر البرية: الصحراء نسبت الى البر. البرّ: القفار.

ابر فلان اذا ركب البرّ. ابر عليهم: غلبهم. المبرّ: الغالب.

البرير ثمر الاراك. البرّ: الحنطة والقمح.

البربرة: كثرة الكلام. بربر اذا هذي. بربري: كثير الكلام بلا منفعة بربر مثل ثرثر. بربر جيل من الناس يقال إنهم من

ولد بر بن قيس بن عيلان» (لسان العرب: مادة بر).

وقال ابن فارس:

«الباء والراء في المضاعف اربعة اصول: الصدق، حكاية صوت، خلاف البحر، النبت. برت يمينه: صدقت. حجة مبرورة أي قبلت قبول العمل الصادق واما حكاية الصوت فالعرب تقول: لا يعرف هراً من بر فالهراً دعاء الغنم والبر الصوت بها اذا سبقت. البريرة كثرة الكلام ولعل اشتقاق البرير من هذا. ابر الرجل: صار في البر والبحر صار في البحر. البرية: الصحراء. اما النبت فمنه البرّ وهي الحنطة» (مقاييس اللغة: مادة برر).
ويقول الزمخشري:

«يقال صدقت وبررت ... ابرّها صاحبها امضاها على الصدق ... من المجاز: فلان يبرّ ربه أي يطيعه برت بي السلعة اذا نفقت وربحت فيها» (اساس البلاغة: مادة برر).
جاء في تاج العروس:

البرّ: الاتساع في الاحسان. إن اصل معنى البرّ: السعة. البرّ مقابل البحر. ثم شاع في الاحسان والصلة. البر: التوسع في فعل الخير. ينسب تارة الى الله سبحانه وتعالى وتارة الى العبد. (تاج العروس: مادة برر).

اذا دققنا في المعاجم والقواميس يمكن استخراج هذه الدلالات لمادة «برر»:

١- البرّ، البرية: الصحراء، خلاف البحر؛ سميت بذلك لوسعته في الارض.

٢- البرّ: الحنطة، القمح؛ سميت بذلك لحاجة وسيعة به في الطعام.

٣- البرّ: الصلاح والخير.

٤- البر: الاكرام.

٥- البر: الفؤاد.

٦- البر: في بعض اللغات: الفأرة.

٧- البرّ: من صفات الله.

٨- البر والمبرة: ضد العقوق.

٩- البر: اللطف.

١٠- البريرة: كثرة الكلام.

١١- البرير: ثمر الاراك.

١٢- دعاء الغنم الى العلف.

١٣- ابرّ عليهم: غلبهم.

١٤- برت سلعة: اذا نفقت.

١٥- برت يمينه: صدقت.

١٦- البر: الصدق والطاعة

الاصلي في مادة «بر» الاتساع ويمكن ان تُردّد دلالاتها الى هذا الاصلي؛ لأن البرّ يشتمل اوسع الخيرات. يرى اصحاب المعاجم لا سيما ابن فارس أن هذه المادة لها اربعة اصول وهي: الصدق، حكاية صوت (دعاء الغنم الى العلف)، خلاف البحر (الصحراء)، النبات (الحنطة). ويمكن القول إن الطاعة هي دلالة مجازية. كما لاحظنا، توجد في هذه المادة دلالات مادية وغير مادية واذا دققنا يمكن القول إن كثيراً منها هي دلالات غير مادية ومجردة. الصدق، الاكرام، الصلاح، الخير، الطاعة، الغلبة والانفاق واللفظ هي دلالات مجردة وغير محسوسة. الصحراء، النبات، دعاء الغنم، الفؤاد، ثمر الاراك هي دلالات مادية محسوسة.

الاستنتاج

- ١- يبدو أن الدلالة الاصلية لهذه اللفظة مجردة وهي التوسع او الاتساع؛ غير أن بعض اللغويين يرى أن الاصلي في هذه المادة اربعة وهي: النبات، حكاية صوت (دعاء الغنم الى العلف)، الصدق، الصحراء.
- ٢- يقول الزمخشري إن الصدق هو دلالة حقيقية والطاعة هي دلالة مجازية.
- ٣- يمكن القول إن العلاقة بين المعنى الاصلي والمجازي لهذه المادة هي معنى الاتساع الذي يوجد في دلالات هذه المادة كما ذكرناها.

٤- تستعمل هذه المادة في القرآن الكريم للدلالة على الافعال الحسنة التي يعملها الانسان بالنسبة الى الاغيار. كما تستعمل لفظة البر للدلالة على الصحراء. وايضاً يستعمل لفظ «بر» كصفة لله سبحانه وتعالى؛ غير انه لم يطلق على الله ابداً في الشعر الجاهلي.

٥- هذه المادة، في القرآن الكريم والشعر الجاهلي تستعمل في المحسوسات وغيرها معاً.

٦- فمن هذه الامور، نستنتج أن هذه اللفظة انتقلت دلالتها من العام الى الخاص حيث اننا نرى أن لفظة «بر» يمكن استعمالها في الشعر الجاهلي للدلالة على الافعال الحسنة اضافة الى دلالتها المادية. اما في القرآن فتستعمل فقط لتدلّ على اعمال الخير فقط.

٧- خلاصة القول إن استخدام هذه اللفظة قربت من استعمال الشعراء الجاهليين؛ إلا أن في القرآن انتقلت من العام الى الخاص.

٢-١-٢. جهد (جهاد)

في الشعر الجاهلي

قد وردت مادة «جهد» وما يشتق منها في اشعار شعراء العصر الجاهلي.

جاءت بمعنى المشقة وبذل الوسع والطاقة في بعض الابيات؛ كقول عنتر بن شداد:

وأجلك يا بنت عمى ونكبه		وكم جهد نائبة قد لقيت
------------------------	--	-----------------------

او قول زهير بن ابي سلمى في سياق المدح:

انس اذا أمنوا جن اذا غضبوا		مرزؤون بها لیل اذا جهدوا
----------------------------	--	--------------------------

وايضا عمرو بن كلثوم :

كم من عدو جاهد		بالشر لو يستطيع شرا
----------------	--	---------------------

استعمل عبدة بن طيب هذه المادة دالة على بذل غاية الطاقة في السير:

اذا تجاهد سير القوم في شرك		كأنه شطب بالسرو مرمول
----------------------------	--	-----------------------

ويقول سعدي بنت الشمردل في هذا المعنى:

وتجاهدا سيرا فبعض مطيهم		حسرى مخلفة وبعض ظلع
-------------------------	--	---------------------

واستعملت هذه المادة تدل على بذل الوسع والطاقة في محاربة الاعداء كقول عمرو بن الاهثم:

وإن جهدوا عليك فلا تبههم		وجاهدهم اذا حمي القتير
--------------------------	--	------------------------

والجهاد: الارض المستوية والجدبة التي لا شيء فيها؛ كما قال ابن مقبل:

هو جاء تجتاب اوساط الجهاد يار		قال قذاف اذا ديك القرى هتفا
-------------------------------	--	-----------------------------

أما «الجهاد» فلم ترد في الشعر الجاهلي على حسب ما بحثت في اشعار الشعراء. الا أنني وجدت صيغة الامر منه (جاهد) فقط. كما رأينا في بيت عمرو بن الاهثم. فالمجاهدة في الشعر الجاهلي هو بذل الوسع والطاقة في محاربة الاعداء في الوغى. في القرآن الكريم

نرى من هذه المادة آيات كثيرة في القرآن الكريم. قال تعالى:

﴿لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم فضل الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم﴾ (النساء: ٩٥).

﴿تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون﴾ (الصف: ١١).

﴿يا أيها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم ومأواهم جهنم وبئس المصير﴾ (التوبة: ٧٣).

﴿ومن جاهد فإننا يجاهد لنفسه إن الله لغني عن العالمين﴾ (العنكبوت: ٦).

﴿والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وإن الله لمع المحسنين﴾ (العنكبوت: ٦٩).

اذا دققنا في الآيات، نستطيع القول إن هذا اللفظ قريب المعنى من استعمال الشاعر الجاهلي؛ الا انه كان عامة في العصر الجاهلي ثم ضاقت دلالتها في القرآن الكريم. فاستعملت في القرآن بمعنى بذل الطاقة والوسع في سبيل الله.

اصحاب المعاجم القرآنية

يقول الراغب في «المفردات»:

«الجهد والجهد: الطاقة والمشقة. وقيل: الجهد بالفتح: المشقة. الجهد: الوسع. وقيل: الجهد للانسان. قال تعالى: والذين لا يجِدون إلا جهدهم. وأقسموا بالله جهد أيمانهم. أي حلفوا واجتهدوا في الحلف ان يأتوا به على ابلغ ما في وسعهم. الاجتهاد: اخذ النفس ببذل الطاقة وتحمل المشقة. يقال: جهدت رأبي واجهدته: اتعبته بالفكر. الجهاد والمجاهدة: استفراغ الوسع في مدافعة العدو» (المفردات: مادة جهد).

ومضى الراغب قائلاً: «الجهاد ثلاثة اضرب: مجاهدة العدو، مجاهدة الشيطان، مجاهدة النفس وتدخل ثلاثتها في قوله تعالى: وجاهدوا في الله حق جهاده».

يقول المرحوم المصطفوي:

«إن الاصل الواحد في هذه المادة هو بذل الطاقة والسعي البليغ الى ان ينتهي النهاية الممكنة. ثم ان الاجتهاد، إما بالمال او بالبدن والاعضاء او بالفكر. كل منها اما في سبيل الله تعالى او في طرق دنيوية او اغراض شخصية فالمجاهدة هو ادامة الجهد والاجتهاد هو الجهد بالطوع والرغبة. والمفعول محذوف؛ جاهد في سبيل الله يبذلون طاقتهم ووسعهم في مقابل عدوهم. الظاهر أن الجهد بالضم اسم مصدر من الجهد كالغسل من الغسل» (التحقيق: مادة جهد).

فيرى اصحاب المعاجم القرآنية أن الاصل في هذه المادة هو بذل الطاقة والوسع والرحوم المصطفوي اكد أن هذه المادة إما في سبيل الله إما في الاغراض الدنيوية. فيمكن ان نستنتج أن هذه المادة تستعمل في الشعر الجاهلي في الاغراض الدنيوية؛ في حين ذكرت في القرآن للدلالة على السعي والمشقة في سبيل الله.

اصحاب المعاجم اللغوية

قال الخليل: «الجهد: ما جهد الانسان من مرض او امر شاق فهو مجهود والجهد لغة بهذا المعنى. الجهد: شيء قليل يعيش به المقل على جهد العيش. والجهد: بلوغك غاية الأمر الذي لا تألو عن الجهد فيه. تقول: جهدت جهدي، واجتهدت رأبي ونفسي حتى بلغت مجهودي. جهدت فلانا: بلغت مشقته، وأجهدته على أن يفعل كذا. وأجهد القوم علينا في العداوة. وجاهدت العدو مجاهدة، وهو قتالك إياه» (العين: مادة جهد).

ذكر ابن منظور في لسان العرب دلالات في ذيل مادة «جهد»

«الجهد والجهد: الطاقة. تقول اجهد جهدك . الجهد: المشقة. الجهد: الطاقة. الليث: الجهد ما جهد الانسان من مرض او امر شاق فهو مجهود. الجهد لغة بهذا المعنى. جهد دابته واجهدها: بلغ جهدها وحمل عليها في السير فوق طاقتها. جهد بالرجل: امتحنه عن الخير وغيره. الازهري: الجهد بلوغك غاية الامر الذي لا تألو على الجهد فيه. الجهد: الغاية. جهد الرجل في كذا: جد فيه وبالغ. قيل الجهد من اسماء النكاح. جهده المرض والتعب والحب: هزله. اجهد الشيب: كثر واسرع. قوله تعالى: والذين لا يجِدون الا جهدهم. الجهد: الطاقة.

الجهاد: الارض المستوية. الجهاد: اظهر الارض واسواها اي اشدها استواء. اجهدت لك الارض: برزت. اجهد لك الامر: اي امكنك واعرض لك. الجهد: الوسع والطاقة. جهد البلاء: كثرة العيال، قلة الشيء. رجل مجهد اذا كان ذا دابة

ضعيفة من التعب فاستعاره للحال في قلة المال. اجهد: اوقع في الجهد والمشقة. جهدت اللبن: اي اخرجت زبده كله. جهدت الطعام: اشتهيته. مرعى جهيد: جهده المال. جهد عيشهم: نكد، اشتد. الاجتهاد: تجاهد، بذل الوسع. جاهد العدو ومجاهدة وجهادا: قاتله وجاهد في سبيل الله» (لسان العرب: مادة جهد).

ويقول ابن فارس:

«الجيم والهاء والذال اصله المشقة ثم يحمل عليه ما يقاربه يقال جهدت نفسي واجهدت والجهد: الطاقة. يقال ان المجهود، اللبن الذي اخرج زبده ولا يكاد الا بمشقة ومما يقارب الباب: الجهاد وهي الارض الصلبة. فلان يجهد الطعام: اذا حمل عليه بالأكل الكثير. الجاهد: الشهوان. مرعى جهيد: جهده المال لطيبه فاكله» (مقاييس اللغة: مادة جهد).

ويقول الزمخشري في اساس البلاغة:

«جهد نفسه. رجل مجهود. جاء مجهودا قد لفظ لجامه واصابه جهد ومشقة. اقسام بالله جهد القسيم: حلف جهد اليمين. اجتهد في الامر: جاهد العدو. جهد الرجل: الح عليه في السؤال. بلغ جهده ومجوده اي طاقته. من المجاز: سقاه لبنا مجهودا وهو الذي اخرج زبده. اجهده في الشيب: كثر وانتشر» (اساس البلاغة: مادة جهد).

هذه هي خلاصة الدلالات التي تشير اليها المعاجم والقواميس:

١- الجهد (بالفتح و الضم): الطاقة والمشقة والوسع.

٢- الجهد: ما جهد الانسان من مرض او امر شاق.

٣- الجهد: شيء قليل يعيش به المقل.

٤- الجهد: الجهد بلوغك غاية الامر.

٥- جهده المرض: هزله.

٦- الجهاد: الارض الصلبة لا نبات فيها.

٧- جهد: نكد و اشتد.

٨- المجاهدة: المقاتلة في سبيل الله.

٩- المجهود: اللبن الذي اخرج زبده ولا يكاد الا بمشقة.

١٠- الانتشار والكثرة.

١١- الالحاح في امر.

يدو من كلام اللغويين أن اصل المادة وضعا هو مشقة والطاقة. وبقية الدلالات هي مجازية. هذه المادة لها دلالات مادية ك: الارض اذا كانت صلبة. المجهود: اللبن الذي اخرج زبده ولا يكاد الا بمشقة. ودلالات مجردة ك: الطاقة والمشقة والوسع، البلوغ الى غاية الامر، الهزل والنكد والمقاتلة في سبيل الله لما فيها من مشقة.

الاستنتاج

- ١- ان هذه المادة وضعت وضعا اوليا للدلالة على المشقة والطاقة.
- ٢- ان الدلالة المجازية للمادة هى الاحاح والمبالغة فى امر.
- ٣- «الجهاد» فلم ترد في الشعر الجاهلي على حسب ما بحثت في الاشعار.
- ٤- فلمجاهدة في الشعر الجاهلي هو بذل الوسع والطاقة في محاربة الاعداء في الوغى.
- ٥- هذا اللفظ قريب المعنى من استعمال الشاعر الجاهلي؛ الا انه كان عامة في العصر الجاهلي ثم ضاقت دلالتها في القرآن الكريم فاستعملت في القرآن بمعنى بذل الطاقة والوسع في سبيل الله.

٢-١-٣. خير (الخير)

في الشعر الجاهلي

وردت لفظه «خير» في الاشعار الجاهلية كثيرا. على سبيل المثال، قال سموأل:

ومن بعد أحقاب نسوا ما أتى لهم		من الخير والنص العظيم الفواضل
-------------------------------	--	-------------------------------

و ايضا طرفه بن العبد:

الخير خير وإن طال الزمان به		الشر أخبث ما اوعيت من زاد
-----------------------------	--	---------------------------

فكما نشاهد في هذه الابيات انهم يستعملون هذه اللفظة للدلالة على ما يقابل الشر.

كقول عروة بن الورد:

جزى الله خيرا كلما ذكر اسمه		ابا مالك ان ذلك الحي أصعدوا
-----------------------------	--	-----------------------------

فالخير في هذا البيت هو جزاء الاعمال الحسنة.

هناك ابيات في الشعر الجاهلي استعملت كلمتا الخير والشر معا.

وينشد النابغة الذبياني هذه اللفظة بقوله:

ولا يحسبون الخير لا شر بعده		ولا يحسبون الشر ضربة لازب
..... واذا هممت بأمر شر فاتتذ	 واذا هممت بأمر خير فافعل

يمكن القول ان هذا البيت يتناسب الاجواء القرآنية من جهة المعنى.

ومن الطريف أننا نجد ابياتا كثيرة يستعمل فيها هذا التركيب: «جزاء الله خيرا» وهذا يدل على أن اشعارهم لم تكن بعيدا

عما استعمل في العصر الاسلامي كقول عمرو بن كلثوم ايضا:

ليجز الله من جشم بن بكر		فوارس نجدة خير الجزاء
-------------------------	--	-----------------------

في القرآن الكريم

اما في القرآن الكريم فقد وردت كلمة الخير بدلالات دون دلالات عرفت بين الشعراء الجاهليين.

- الخير على ثمانية وجوه في القرآن الكريم البلخي، (مقاتل السليمان، الوجوه و النظائر: ٧٤).
- الوجه الاول (المال): ﴿إِنْ تَرَكَ خَيْرًا﴾ (البقرة: ١٨٠). ﴿قُلْ مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ﴾ (البقرة: ٢١٥)
- الوجه الثاني (الايان): ﴿وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَأَسْمَعَهُمْ﴾ (الانفال: ٢٣)
- الوجه الثالث (الاسلام): ﴿أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ (البقرة: ١٠٥)
- الوجه الرابع (افضل): ﴿وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ﴾ (يونس: ١٠٩)
- الوجه الخامس (العافية): ﴿وَإِنْ يَمْسَسْكَ بَخَيْرٍ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (الانعام: ١٧)
- الوجه السادس (الاجر): ﴿وَالْبُدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُمْ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ﴾ (الحج: ٣٦)
- الوجه السابع (الطعام): ﴿رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾ (القصص: ٢٤)
- الوجه الثامن (الظفر في القتال): ﴿وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا﴾ (الاحزاب: ٢٥)

يجب أن نشير الى أن هذه الدلالات هي - في الحقيقة - مصاديق الخير والا في جميع هذه الآيات معنى الخير هو ما يقابل الشر؛ الخير بمعنى الاسلام، الامر الحسن، الاجر و... لذلك لم يتغير دلالة الخير بل مصاديق هذه الكلمة تغيرت. اما اذا تعتبرها دلالات «الخير» فيمكن ان نقول ان «الخير» تطورت دلالتها نحو التعميم الدلالي؛ اذ ان القرآن الكريم اضاف دلالات جديدة الى هذا اللفظ.

اصحاب المعاجم القرآنية

يرى الراغب الاصفهاني في كتابه «المفردات» أن الخير هو ما يرغب فيه الجميع كالعقل والعدل والفضل والشيء النافع و ضده الشر الخير ضربان: خير مطلق وهو أن يكون مرغوبا فيه بكل حال وعند كل احد ومقيد وهو أن يكون خيرا الواحد شرا لآخر كالمال الذي ربما يكون خيرا لزيد وشرا لعمرو... قال تعالى: ان ترك خيرا أي مالا. فالخير يقابل به الشر - مرة والضر مرة نحو قوله تعالى: ﴿وَإِنْ يَمْسَسْكَ بَخَيْرٍ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (الانعام: ١٧) (المفردات: مادة خير).

كما يرى المرحوم المصطفوي أن الاصل الواحد في هذه المادة هو انتخاب شيء واصطفاءه وتفضيله على غيره ففيه قيذان الاختيار والتفضيل وهذان القيذان ملحوظان في جميع صيغ اشتقاقها. فالخير هو ما يقابل الشر. التحقيق (مادة خير). ما ذكره الراغب الاصفهاني والمرحوم المصطفوي الدلالات المادية والمحسوسة لهذه المادة بل اكتفيا بذكر دلالتها التي هي غير محسوسة. فعلى اساس قولها، يمكن القول ان في القرآن لم تستعمل معان مادية الا مرة واحدة حين استعملت هذه المفردة بمعنى «المال» ويقال سمي المال خيرا على أن الذي تحسن الوصية به هو ما كان مجموعا من المال من وجه محمود كقوله تعالى: ﴿إِنْ تَرَكَ خَيْرًا﴾ و﴿قُلْ مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ﴾.

في التفسير

وجاء في تفسير مجمع البيان: «الخير، نقيض الشر والخير، النفع الحسن» (مجمع البيان، ج ٢: ٥٤٨).

الطبرسي يقول: الخير هو النفع الحسن وهو يقابل الشر؛ كقوله تعالى: ﴿عَسَىٰ أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ (البقرة: ٢١٦).

اصحاب المعاجم اللغوية

قد جاءت هذه المادة «خير» في القواميس والمعاجم. يقول صاحب معجم «العين» ذيل هذه المادة: «رجل خير. امرأة خيرة اي فاضلة في صلاحها الجمع خيار واخيار. خايرت فلانا فخرتة. والله يخير للعبد اذا استخاره. الخير: الهبة». يقول ابن منظور:

«ان الخير ضد الشر- وجمعه خيور. وقوله عز وجل ﴿وَمَا تَقَدَّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ﴾ اي تجدوه خيرا لكم من متاع الدنيا. خارته على صاحبه خيرا: فضله. رجل خير وخير والجمع اخيار وخيار. قال تعالى: اولئك لهم الخيرات. جمع خيرة وهي الفاضلة من كل شيء. الاختيار: الاصطفاء. جمل خيار. ناقة خيار: كريمة فارهة. الاستخارة: طلب الخيرة في الشيء. خار الله لك اي اعطاك ما هو خير لك. الخيرة: التخيير. الخير (بالكسر): الكرم. الخير: الشرف. الخير: الهيئة. الخير: الاصل. استخار المنزل: استنظفه. استخار الرجل: استعطفه ودعاه اليه. يقال استخارها اي خار ثم قيل لكل من استعطف: استخار. الخيار: نبات يشبه القثاء. وخيار شبر: ضرب من الخروب شجره مثل كبار شجر الخوخ. بنو الخيار: قبيلة» (العين: مادة خير).

يقول ابن فارس:

«الخاء والياء والراء اصله العطف والميل ثم يحمل عليه الخير خلاف الشر- لأن كل احد يميل اليه ويعطف على صاحبه الخير: الكرم. الاستخارة: أن تسأل خير الامرين لك» (مقاييس اللغة: مادة خير). ويقول الزمخشري في اساس البلاغة:

«رسول الله خيرته من خلقه. اخترت الشيء- وتخيرته واستخرتة. استخرت الله في ذلك فخار لي ان طلبت من خير الامرين فاخترته لي. هو من اهل الخير. الخير: الكرم» (اساس البلاغة: مادة خير). هذه هي خلاصة الدلالات التي تشير اليها المعاجم والقواميس للفظ «الخير:

١- الخير: ضد الشر (الحصول على الكمال)

٢- العطف والميل

٣- الاصطفاء والانتقاء والاختيار

٤- التفضيل والتخيير

٥- الشرف

٦- الكرم

٧- الهيئة

٨- الاصل

٩- الاستخارة: طلب الخير

١٠- الانسان الخير: الذي يفعل فعل الخير

١١- الهبة

١٢- المال

١٣- نبات يشبه الغشاء

يرى ابن فارس أن الاصل في هذه المادة هو «العطف والميل»، ثم يحمل عليه «الخير» لأن كل انسان يميل اليه. ولذا نرى في كل اشتقاقاته معنى الميل. اذ أن الشخص الذي يريد أن يفضل شيئاً يجب أن يكون فيه ما يميل اليه. الشرف والكرم من الكمالات التي يميل الانسان اليها. كما رأينا، يعد النبات، الهبة، المال من الدلالات المادية والمحسوسة في هذا اللفظ التفضيل، الاختيار، الاصطفاء، الكرم، الشرف، الاصل والهيئة وطلب الخير هي دلالات مجردة وغير محسوسة.

الاستنتاج

- ١- اصل مادة «خير» هو الميل والعطف ثم اطلق هذا على عمل الخير؛ سمي بذلك لأن الانسان يميل اليه.
- ٢- ان المعنى الحقيقي هو الميل والتفضيل؛ والمعنى المجازي هو الشرف والكرم واعمال الخير.
- ٣- استعمل لفظ الخير مقابل الشر استعمالاً كثيراً في الشعر الجاهلي.
- ٤- اذا اعتقدنا أن القرآن الكريم اضاف دلالات جديدة الى لفظ الخير كـ: الايمان والاسلام والاجر ودلالات اخرى لم تكن في الشعر الجاهلي، فتطور هذا اللفظ وله تعميم دلالي. ولكن يعتقد البعض أن هذه المعاني الجديدة للفظ الخير في القرآن هي مصاديقه في الحقيقة الا أن نعتقد أن هذه المصاديق هي معان جديدة بحيث اذا استخدمها المتكلم من دون قرينة يدرکها المخاطب دون صعوبة ومشقة.

التائج

وفي ما يلي اهم النتائج التي توصل اليها البحث:

ان التطور في مفردات اللغة يحدث بسبب عوامل عديدة كأسباب تاريخية، اجتماعية، جغرافية، دينية، نفسية وهذه الظاهرة تشمل اللغات كلها.

إن التطور يحل بالمفردة من مجالات مختلفة؛ يمكن أن تتغير وتتبدل حروفها ويمكن تبديل صوتها وأو دلالتها. فتم الاهتمام في هذا المقال بالجانب الدلالي.

إن اللفظة القرآنية اصبحت كائنة جديدة حية تجاوزت حدود المعنى الوضعي والبسها السياق القرآني ثوبا جديدا.

ما اغنى اللغة العربية من جهة اعطاء المعاني والدلالات الجديدة هو مجيء الاسلام ونزول القرآن الكريم. قد سبب هذا التطور الدلالي نشوء العلاقات الدلالية الجديدة كالترادف والاشتراك اللفظي والتضاد. كشف البحث عن هذه الحقيقة ان المفردات القرآنية هي مفردات كانت مستخدمة في العصر الجاهلي؛ فحملها الاسلام واعطاها معاني ودلالات جديدة.

يبدو أن كثيرا من المفردات قد نقلت من دلالتها المادية والمحسوسة الى دلالة معنوية غير محسوسة. التطور اللغوي بطيء جدا بطبيعته ويحتاج الى مرور سنوات طويلة لبروزه ولكن معجزة القرآن اللغوية قد ادى الى حدوث تطورات لغوية دلالية واسعة في حقبة زمنية قليلة؛ اذ أن كثيرا من مفردات القرآن الكريم كانت مستخدمة في الشواهد الشعرية والنثرية في العصر الجاهلي الا أن القرآن الكريم خصص الفاظا بمعان لم يخصصها الجاهليون. هناك الفاظ كانت عامة الدلالة فخصصت دلالتها في القرآن كما أن هناك الفاظا ومفردات كانت خاصة الدلالة في العصر- الجاهلي فاعطاها القرآن الكريم دلالة عامة. فكما أن نحو القرآن ونثره لا يشابه لغة الشاعر الجاهلي بصورة كاملة فكذلك مفردات القرآن ودلالاتها ايضا كذلك. فالقرآن استخدم تلك الالفاظ ولكن اعطاها دلالة جديدة.

على خلاف ما نتصور، عندما نتابع الابيات التي وصلت الينا من العصر الجاهلي، نواجه ابياتا فيها تعابير لا نستطيع أن نجد موافقة بين هذه المفردات المستعملة وبيئة العصر- الجاهلي فيجب أن نقف بحذر و تأمل. بعبارة اخرى هناك ابيات ربما منحولة لا نجد لها اساسا وهذا بسبب أن المسلمين ارادوا أن يحكموا الثقافة القرآنية فقاموا بصياغة ابيات فيها مفردات ومضامين دينية - قرآنية ونسبوا الى الشعراء الجاهليين. هذه رؤية ربما يخالفها ولا يقبلها بعض المثقفين فلذلك فلا ضير اذا صدقنا هذه الابيات ونقبل بأن الشاعر الجاهلي ايضا قد استفاد من هذه المفردات حيث كانت مستعملة في العصر الجاهلي. وفي الختام، وقد اوصى البحث بتدوين «معجم التطور الدلالي في المفردات القرآنية» ومن البديهي أن تحقق هذا الأمر يحتاج الى مشقة وجهد طويل كما يحتاج الى دراسة جمعية ولا فردية.

تعارض المصالح: قال المؤلف: ليس تعارض المصالح في هذا المقال، وهو مرسول هذه المجله فقط.

المصادر

- القرآن الكريم.
- ابن فارس، ابوالحسن احمد. (١٣٦٦ هـ). معجم مقاييس اللغة. تحقيق: عبد السلام محمد هارون. الطبعة الثانية. القاهرة: دار إحياء الكتب العربية .
- ابن منظور الأفرقي المصري، جمال الدين بن مكرم. (٧٣٠ هـ). لسان العرب. الطبعة الأولى. بيروت: دار صادر.
- أنيس، ابراهيم. (١٩٨٤ م). دلالة الألفاظ. الطبعة الخامسة. مكتبة الأنجلو المصرية .

- اولمان، ستيفن. (١٩٨٦ م). دور الكلمة في اللغة. ترجمة: الدكتور كمال محمد بشر. الطبعة العاشرة. القاهرة: مكتبة الشباب.
- الرجاني، ابو الحسن علي بن محمد بن علي. (١٩٨٦ م). التعريفات. بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة.
- الرجاني، عبد القاهر. (١٩٣٢ م). أسرار البلاغة. تعليق: أحمد مصطفى المراغي. القاهرة: مطبعة الاستقامة.
- آية الله جوادى آملی. (١٣٨٦ هـ ش). التسنيم. قم المقدسة: الاسراء.
- حمودة، طاهر سليمان. (١٩٨٣ م). دراسة المعنى عند الأصوليين. القاهرة - الاسكندرية: الدار الجامعية للطباعة والنشر.
- الخولي، محمد علي. (١٩٨٢ م). معجم علم اللغة النظري. الطبعة الاولى. مكتبة لبنان.
- الراغب الاصفهاني، الحسين بن محمد بن الفضل. (٢٠٠٩ م). معجم مفردات ألفاظ القرآن. تحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي. بيروت: دار الفكر.
- الزحشري، محمود بن عمر. (١٩٧٩ م). أساس البلاغة. بيروت: دار صادر.
- الطباطبائي، السيد محمد حسين. (١٣٩٧ هـ). الميزان في تفسير القرآن. طهران: دار الكتب الإسلامية.
- الطبرسي، أمين الدين أبو علي الفضل بن الحسن. (١٣٧٩ هـ). مجمع البيان في تفسير القرآن. بيروت: دار احياء التراث العربي.
- عبد الباقي، محمد فؤاد. (١٤٠٦ هـ). المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم. الطبعة الأولى. دار الفكر.
- عبد التواب، رمضان. (١٩٩٠ م). التطور اللغوي: مظاهره وعلله وقوانينه. القاهرة: نشر مكتبة الخانجي.
- عمر، احمد مختار. (١٩٨٢ م). علم الدلالة. الطبعة الأولى. دار العروبة للنشر والتوزيع.
- الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن احمد. (١٩٨١ م). العين. تحقيق: مهدي المخزومي و ابراهيم السامرائي. بغداد: دار الرشيد.
- المبارك، محمد. (١٩٨١ م). فقه اللغة وخصائص العربية. الطبعة السابعة. دار الفكر للطباعة والنشر.
- المصطفوي، حسن. (١٣٧١ هـ ش). التحقيق في كلمات القرآن. طهران: وزارة الثقافة و الارشاد الاسلامي.
- وافي، علي عبد الواحد. (١٩٤٥ م). علم اللغة. مصر: دار نهضة.
- الموسوعة الشعرية؛ CD ROM

References

- The Holy Qur'an
- Ibn Faris, A. (1987). Dictionary of language standards, edited by Abdul Salam Muhammad Haroun, second edition. Cairo, Dar Ihya al-Kutub al-Arabi.
- Ibn Manzur, M., Makram, J. (1329). Lisan al-Arab, first edition. Beirut. Dar Sader.
- Anis, I. (1984). The Semantics of Words, Fifth Edition. Angelo Al-Misrya Library.
- Ullman, S. (1986). The role of the word in language, translated by Dr. Kamal Muhammad Bishr, tenth edition. Cairo. Shabab Library.
- Al-Jurjani, A. (1986). Definitions. Baghdad, General Cultural Affairs House.
- Al-Jurjani, A. (1932). Secrets of Rhetoric, Commentary by Ahmed Mustafa Al-Maraghi. Cairo, Al-Istaqama Press.
- Javadi Amoli, A. (2007). Tasnim. Qom, Al-Asraa
- Hamouda, T. (1983). A Study of Meaning among Fundamentalists. Cairo, Alexandria, University Press and Publishing House.

- Al-Khouli, M. (1982). Dictionary of Theoretical Linguistics, first edition. Lebanon Library.
- Al-Ragheb Al-Isfahani, A. (2009). A Dictionary of the Words of the Qur'an, edited by Youssef Sheikh Muhammad Al-Baqa'i. Beirut, Dar Al-Fikr.
- Al-Zamakhshari, M. (1979). The Basis of Rhetoric. Beirut, Dar Sader.
- Al-Tabatabai, M. (2018). Al-Mizan fi Tafsir al-Qur'an, third edition. Tehran, Dar al-Kutub al-Islamiyyah.
- Al-Tabarsi, A. (2000). Majma al-Bayan fi tafsir al-Qur'an. Beirut, Arab Heritage Revival House.
- Abdel Baqi, M. (1986). The Indexed Dictionary of the Words of the Holy Qur'an, first edition. Beirut, Dar Al-Fikr.
- Abdel Tawab, R. (1990). Linguistic development: its manifestations, causes, and laws, second edition. Cairo, Al-Khanji Library.
- Omar, A. (1982). Elm Al-Dalala, first edition. Dar Al-Orouba.
- Al-Farahidi, A. (1981). Al-Ain, edited by Mahdi Al-Makhzoumi and Ibrahim Al-Samarrai. Baghdad. Dar Al-Rashid, Ministry of Culture and Information.
- Al-Mubarak, M. (1981). Philology and Characteristics of Arabic, seventh edition. Dar Al-Fikr.
- Al-Mustafawi, H. (1992). Investigation into the words of the Qur'an. Tehran, Ministry of Culture and Islamic Guidance.
- Wafi, A. (1954). Linguistics, seventh edition. Nahzata al-Misr Publishing House.
- .Poetry Encyclopedia; CD ROM